المملكة العربية السعودية

قـــررت وزارة الـتـعـلـيـم تـدريـس
هـذا الكـتاب وطـبعه عـلى نفـقـتـها

رؤيـــة VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

وزارة التعـليم
Ministry of Education

الدراسات الإسلامية

الفقه 1

التعليم الثانوي-نظام المسارات

السنة الثالثة

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة 1445 - 2023

يُوزع مجاناً ولا يُباع
وزارة التعـليم
Ministry of Education
2023 - 1445

ⓒ وزارة التعليم، ١٤٤٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الفقه 1 - التعليم الثانوي - نظام المسارات - السنة الثالثة

/ وزارة التعليم .- الرياض ، ١٤٤٤ هـ

١٥٤ ص ؛ ٢١ × ٢٥,٥سم

ردمك: ٤ ـ ٣٥٦ ـ ٥١١ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١ـ الفقه الإسلامي ـ تعليم ٢ـ التعليم الثانوي ـ السعودية - كتب دراسية أ. العنوان

ديوي ٧، ٢٥٠ ١٤٤٤ / ٤٩٧٨

رقم الإيداع: ٤٩٧٨/ ١٤٤٤

ردمك: ٤ ـ ٣٥٦ ـ ٥١١ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"

ien.edu.sa

أعزاءنا المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، وأولياء الأمور، وكل مهتم بالتربية والتعليم:

يسعدنا تواصلكم؛ لتطوير الكتاب المدرسي، ومقترحاتكم محل اهتمامنا.

fb.ien.edu.sa

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثرائي أو داعم محفوظة جميعًا لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، ويُمنَع منعًا باتًا بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئيًا أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت. ويقتصر استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.

وزارة التعليم

Ministry of Education

2023 - 1445

وزارة التعليم
Ministry of Education
2023 - 1445

مقدمة في

الفقه 1

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فبين يديك ـ أخي الطالب وأختي الطالبة ـ (كتاب الفقه 1) للطالب المقرر لنظام المسارات، وهو كتاب يقرب إليك الأحكام الشرعية المتعلقة بفقه الأسرة، والمعاملات الشرعية، والجنايات في الشريعة الإسلامية، مع مقدمة في معنى الفقه وأهميته والموقف من خلاف العلماء -رحمهم الله تعالى-.

وبقدر علمك وعملك بالأحكام التي تدرسها، ودعوتك إليها وتعليمها للآخرين، تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»[1]، وبشَّر من بلّغ شريعته، ودعا له ﷺ بأن يرزقه الله البهجة بقوله ﷺ: «نضر الله امرءًا سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه»[2].

وقد يسر الله تعالى صياغة موضوعات هذا المقرر بطريقة تتيح لك أن تكون طالبًا نشطًا داخل الصف؛ تشارك في الدرس بفاعلية وروح متوثبة، مطبقًا لما يمكن تطبيقه داخل الصف أو المدرسة، وتشارك في حل النشاطات والتمارين التي تزيدك علمًا وفهمًا واستيعابًا للدرس، وتنمي لديك المهارات المتنوعة؛ كما تعينك صياغة المقرر الجديدة على البحث عن المعلومة بنفسك؛ مع مساعدتك في البحث عنها من خلال بعض الموجهات أو إرشاد معلمك المبارك؛ كما تعينك على التعاون مع زملائك في إثراء المادة ونفع الآخرين، وقبل ذلك وبعده تعينك -إن شاء الله تعالى- في تمثل الأحكام الشرعية في حياتك، وتقربك إلى ربك وخالقك؛ مما يقودك بإذن الله لسعادة الدنيا ونعيم الآخرة.

وقد راعينا في هذا المؤلف الجديد ما يأتي:

أولًا: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل عليك فهمها، وتتمكن من استيعابها بيسر وسهولة.

ثانيًا: الحرص على مشاركتك في الدرس؛ تعلمًا وتطبيقًا وكتابة، وبحثًا عن المعلومة، واستنباطًا لها؛ من خلال أنشطة تعليمية وفراغات داخل المحتوى تركت لتكتبها بأسلوبك، وتضرب عليها أمثلة من واقع حياتك ومعايشتك، ومن ثَمَّ تعرضها على معلمك للتأكد من مدى صحة ما توصلت إليه.

ثالثًا: تنمية مهارات التعلم والتفكير التي لديك؛ من خلال مساحات للتفكير تتيح لك التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة، مع توجيه معلمك، وعنايته بك.

رابعًا: تنمية مهارة التعاون؛ من خلال الأنشطة والتمرينات المشتركة مع زميلك أو مجموعتك؛ للتوصل من خلال ذلك إلى المعلومة بالاشتراك مع زملائك في الصف.

وقد حُددت لكل وحدة في الكتاب أهداف ووضعت في مدخل الوحدة؛ من أجل أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة، ومثمرة.

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعًا لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية، وانطلاقة لخير عظيم ترى أثره في حياتك ومجتمعك وأمتك.

بارك الله فيك، وجعلك قرة عين لوالديك، نافعاً لدينك ووطنك، وحفظك من كل مكروه.

---

(1) رواه البخاري برقم (71)، ومسلم برقم (1037).

(2) رواه الترمذي برقم (2656).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2023 - 1445

الفهرس

المحتوى	الصفحة
الوحدة الأولى: مقدمة في الفقه	**7**
درس (١): تعريف الفقه ونشأته ومدارسه	8
درس (٢): أسباب خلاف العلماء	16
درس (٣): الفتوى والاستفتاء	21
الوحدة الثانية: أحكام النكاح	**25**
درس (٤): الأســـــرة	26
درس (٥): معايير اختيار الزوجين	28
درس (٦): عقد النكاح	30
درس (٧): المحرمات من النساء	35
درس (٨): الشروط في النكاح	40
درس (٩): الأنكحة المحرمة	42
درس (١٠): الخطبة	44
درس (١١): الصَّداق (المهر)	47
درس (١٢): وليمة العُرس	50
درس (١٣): تحديد النسل وتنظيمه	52
الوحدة الثالثة: الفُرقة الزوجية وما يتعلق بها، وبعض الحقوق الأسرية	**55**
درس (١٤): الطلاق	56
درس (١٥): الخلع	63
درس (١٦): العدة	65
درس (١٧): النفقات	68
درس (١٨): الرضاع	71
الوحدة الرابعة : البيع	**76**
درس (١٩): البيع	77
درس (٢٠): أقسام البيع	80
درس (٢١): شروط البيع	82
درس (٢٢): وقت البيع ومكانه	84
درس (٢٣): قبض المبيع	85
درس (٢٤): البيع بشرط البراءة	87
الوحدة الخامسة : البيوع المحرمة	**91**
درس (٢٥): أسباب الكسب المحرَّم	
السبب الأول: الظلم	92
درس (٢٦): السبب الثاني: الربا	96

وزارة التعليم
Ministry of Education
2023 - 1445

المحتوى	الصفحة
درس (٢٧): قاعدة ربا البيوع والصرف	103
درس (٢٨): عقد الصرف	105
درس (٢٩): بيع العينة	106
درس (٣٠): التورق	107
درس (٣١): السبب الثالث: الغرر	108
الوحدة السادسة : الإجارة	**115**
درس (٣٢): عقد الإجارة	116
الوحدة السابعة : المسابقات واللقطة	**125**
درس (٣٣): المسابقات	126
درس (٣٤): اللقطة	132
الوحدة الثامنة : الجنايات	**139**
درس (٣٥): الجنايات	140
درس (٣٦): النوع الأول: القتل العمد	141
درس (٣٧): النوع الثاني: القتل شبه العمد	146
درس (٣٨): النوع الثالث: القتل الخطأ	148
درس (٣٩): الجناية على ما دون النفس	150

وزارة التعليم
Ministry of Education
2023 - 1445

الوحدة الأولى

مقدمة في الفقه

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

1- تُعَرِّف الفقه لغة واصطلاحًا.

2- تفرق بين الفقه وغيره من العلوم.

3- تذكر نبذة مختصرة عن نشأة الفقه في حدود عشرة أسطر.

4- تفرق بين الفقه والشريعة.

5- تذكر مصدر الفقه واستمداده.

6- تفسر أسباب ظهور المدارس الفقهية.

7- تعلل كثرة اعتماد أهل المدينة على الآثار بعكس أهل العراق.

8- تتحدث بطلاقة عن نشأة المذاهب الأربعة.

9- تفصّل القول في أسباب الخلاف بين العلماء.

10- تُحدد الموقف السليم من الخلاف بين العلماء.

11- تكون اتجاهًا إيجابيًا تجاه الاجتهادات الأخرى؛ إذا كانت مستندة على دليل شرعي.

12- تحذر من الفتيا بغير علم.

13- تحترم علماء الأمة قديمًا وحديثًا وتُقدّرهم.

موقع واجباتي

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 1

تعريف الفقه ونشأته ومدارسه

تعريف الفقه

قال الله تعالى: ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾[1]،

ويقول الناس: فلان لا يفقه شيئًا.

يمكنك من خلال ما تقدم[2] التعرف على معنى الفقه في اللغة العربية، فما هو؟

معنى الفقه لغة: هو العلم بالشيء والفهم له سواء أكان الشيء دقيقاً أو جلياً .

أما المراد بالفقه في اصطلاح الفقهاء فيمكنك معرفته بترتيب الكلمات الآتية:

من | الأحكام | التفصيلية | معرفة | الشرعية | أدلتها | العملية

معرفة الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية .

معنى التعريف ومحترزاته

تعرف على معنى التعريف ومحترزاته، وأكمل الجدول حسب فهمك:

العبارة من التعريف	معناها	ما يخرج بسببها
الأحكام الشرعية ←	الأحكام المستفادة من الشرع لا من العقل والتجربة ونحوهما.	الأحكام غير الشرعية كالأحكام المستفادة من العقل أوالتجربة مثل علم اللغة، والطب، والهندسة، و..... **الفلسفة** ..... و..... **الفلك** ..... و..... **الحساب** .....

(1) سورة النساء الآية 78.

(2) ويمكن الرجوع إلى معاجم اللغة ومنها: القاموس المحيط للفيروز آبادي، ولسان العرب لابن منظور.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

العملية ←	المتعلقة بأفعال الجوارح، مثل: الصلاة، والحج، و**الصوم** ..... و**البيع** ..... و**الوضوء**	الأحكام الاعتقادية مثل ما يتعلق بأسماء الله وصفاته و**الإيمان بالله** ..... و**الملائكة** ..... و**القدر** .....
أدلتها التفصيلية ←	أدلة كل مسألة بعينها، مثل: آية الوضوء تدل على فروض الوضوء، ومثل: ..... **آية الصوم تدل على وجوب الصوم**	يخرج عنه أمران: الأول: العلم المأخوذ عن غير الأدلة، كعلم المقلد فهو ليس بفقيه. والثاني: الأدلة الإجمالية، وهي: القرآن والسنة والإجماع والقياس، وحجيتها وطرق دلالتها على الأحكام الشرعية لا تدرس في علم الفقه؛ إنما تدرس في علم أصول الفقه المتعلق بالأدلة الإجمالية.

نشأة علم الفقه

كان الصحابة رضي الله عنهم يتلقون الفقه من النبي ﷺ مباشرة، إما من القرآن أو مما يذكره لهم النبي ﷺ من الأحاديث، وكانوا إذا لم يعرفوا حكم مسألة معينة سألوا عنها النبي ﷺ فيخبرهم النبي ﷺ بحكمها.

وأما بعد وفاة النبي ﷺ فكان الصحابة رضي الله عنهم إذا وردت عليهم مسألة ينظرون في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ فإن وجدوا حكم المسألة فيهما أو في أحدهما حكموا به، ولم يلتفتوا إلى غيره، وكان يسأل بعضهم بعضًا عن السنة في ذلك، فإن لم يجدوا عندهم نصًّا من السنة تشاوروا في حكم المسألة، واجتهدوا فيها بحسب ما لديهم من الأصول الشرعية، وقد يقيسونها على نص عندهم، وقد يجمعون على حكم المسألة كإجماعهم على قتال مانعي الزكاة، وقد يختلفون في حكم المسألة كاختلافهم في ميراث الجد مع الإخوة [1].

(1) هذه المسألة من مسائل الفرائض؛ وهي: لو مات شخص وترك جدًا وإخوه، فهل الإخوة مع وجود الجد يرثون أو لا يرثون؟

موقع واجباتي

بين الشريعة والفقه

الشـريعة هي دين الله تعالى الذي يشـمل العقائد والأحكام والأخلاق والآداب المسـتمدة من الكتاب والسـنة، وأما الفقه فهو الأحكام المسـتفادة من اجتهاد الفقهاء في التعرف على الأحكام العملية من الأدلة الشرعية.

مر التشريع الإسلامي والفقه في خمسة أدوار، هي:

1-الدور الأول: وهو التشريع في عهد الرسول ﷺ وفي عهد الصحابة رضي الله عنهم.

2-الدور الثاني: وهو دور تأسيس الفقه ويبدأ من سنة 41هـ حتى سنة 132هـ.

3-الـدور الثالـث: وهـو دور نهضة الفقـه وتدوينه، وجعله علمًا مثل سـائر العلوم وتأسيـس المذاهب وتدوين الحديـث وفيه ظهر الأئمة العظام أصحاب المذاهب المدونة، أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد رحمهم الله.

4-الدور الرابع: وهو دور التقليد والتقليل من الاجتهاد، وهذا بعد استقرار المذاهب الفقهية، وفيه عكف الناس على المذاهب الأربعة المعروفة عند أهل السنة دراسة وفهمًا.

5-الدور الخامس: وهو دور الرجوع إلى فتح باب الاجتهاد لأهله المؤهلين، وإثبات أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان إلى يوم القيامة.

نشـاط

استخرج مما مضى المصادر التي كان يعتمدها الصحابة رضي الله عنهم في التعرف على الأحكام الشرعية، وهي مصادر الفقه لمن بعدهم.

1/ القرآن الكريم .

2/ السنة النبوية .

3/ الإجماع .

4/ القياس .

موقع واجباتي

مدارس الفقه وأسباب ظهورها

بعد وفاة النبي ﷺ اجتهد الصحابة رضي الله عنهم في نشر العلم، وتفقيه الناس ودعوتهم، وانتشروا في أنحاء الأرض يبلغون دين الله تعالى، فانتشر العلم في الأمصار الإسلامية، فكان للعلم حواضر كثيرة ينهل منها المتعلمون؛ من أهمها:

1. **المدينة النبوية:** وفيها الخلفاء الأربعة، وعائشة وعبدالله بن عمر وزيد بن ثابت وغيرهم رضي الله عنهم.
2. **مكة المكرمة:** وفيها عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.
3. **الكوفة:** وفيها عبدالله بن مسعود وأبو موسى وسلمان رضي الله عنهم، ثم انتقل إليها علي رضي الله عنه.
4. **البصرة:** وفيها أنس وجابر رضي الله عنهما.
5. **الشام:** وفيها معاذ وأبو الدرداء ومعاوية رضي الله عنهم.
6. **مصر:** وفيها عمرو بن العاص وابنه عبدالله رضي الله عنهما.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

وفي أواخر القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني، بدأت الآراء الفقهية تتجه نحو تكوين مدرستين كبيرتين؛ لكل منهما منهج تختص به عن الأخرى، وهاتان المدرستان هما:

المدرسة الأولى: مدرسة الأثر: وتسمى مدرسة المدينة، وهي بالحجاز، وسبب هذه التسمية: اعتمادها على الأحاديث والآثار غالبًا؛ بسبب كثرتها عندهم، ولقلة المسائل الحادثة في المجتمع الحجازي ذلك الوقت، واجتنابهم المسائل الفقهية المفروضة غير الواقعة، وليس معنى ذلك أنهم لا ينظرون في الرأي؛ ولكن غلب عليهم النظر في الآثار.

ومن أشهر علماء هذه المدرسة:

فقهاء المدينة السبعة: سعيد بن المسيب، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وخارجة بن زيد، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسليمان بن يسار، وعروة بن الزبير.

المدرسة الثانية: مدرسة الرأي: وتسمى مدرسة الكوفة، وهي بالعراق، وسبب هذه التسمية: أن أهل العراق كثر عندهم ذلك الوقت الأخذ بالرأي وذلك لكثرة المسائل الحادثة عندهم وقلة الأحاديث بالنسبة لما عند أهل الحجاز، فلذلك احتاجوا إلى استنباط الأحكام من النصوص القرآنية، والأحاديث التي كانت عندهم بالنظر والتأمل، حتى كثر ذلك عندهم فسموا أهل الرأي.

ومن أشهر علماء هذه المدرسة:

علقمة النخعي، ومسروق الهمْداني، وشريح القاضي، وإبراهيم النخعي.

نشاط

1/ بم تعلل كثرة الأحاديث عند أهل الحجاز في الزمن الأول، وقلتها عند أهل العراق؟

لأن أغلب الصحابة وهم رواة الأحاديث كانوا موجودين في الحجاز ، وعدد منهم ارتحلوا إلى العراق .

موقع واجباتي

2/ بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة؛ اكتب ترجمة موجزة عن أحد الأعلام المذكورين في إحدى المدرستين، على أن تتضمن الترجمة المعالم البارزة في حياته، وموقفًا من مواقفه التي فيها القدوة والعبرة.

سعيد بن المسيب بن مخزوم القرشي .. عالم أهل المدينة وسيد التابيعين

دخل عليه المطلب في مرضه وهو مضطجع، فسأله عن حديث، فقال : " أقعدوني "، فأقعدوه، ثم قال " إني أكره أن أحدث حديث رسول الله ﷺ وأنا مضطجع ".

ظهور المذاهب المتبوعة

قبل منتصف القرن الثاني الهجري وما بعده إلى منتصف القرن الثالث، برز في الفقه عدد من العلماء الذين استفادوا ممن قبلهم، فالتف حولهم الطلاب، ورجع الناس إليهم في الفتوى، وكان لهم تلاميذ جمعوا أقوالهم ودونوا مذاهبهم.

وكان من أشهرهم: الأئمة الأربعة الذين تنسب إليهم المذاهب المشهورة الباقية إلى يومنا هذا: أبو حنيفة النعمان بن ثابت، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد بن حنبل رحمهم الله.

وكان ممن اشتهر في تلك الفترة: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والأوزاعي، والليث بن سعد، وإسحاق بن راهويه، وداود الظاهري.

المذاهب الأربعة

أولًا: مذهب الحنفية

ورث علم أهل الكوفة إبراهيم النخعي، ثم حماد بن أبي سليمان شيخ الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت 150)، ثم انتهى علم مدرسة أهل الرأي إلى أبي حنيفة، واجتمع عليه الطلاب واستفادوا منه، واهتم بتفريع المسائل، واشتهر عندهم الفقه الافتراضي، فكانت المسألة تطرح في مجلس أبي حنيفة، فيقال: أرأيت إن كان كذا وكذا فما الحكم؟ فيجيب عنها أبو حنيفة ويناقشه الطلاب في ذلك ويحاورونه.

وكان من طلاب أبي حنيفة: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، تولى رئاسة القضاء في أيام الرشيد فنشر مذهب أبي حنيفة في الكوفة وغيرها.

موقع واجباتي

ثانيًا: مذهب المالكية

اشتهر في المدينة الفقهاء السبعة، ثم أتى بعدهم الإمام مالك بن أنس (ت179) فانتهى إليه علم أهل المدينة، وصار هو المرجع في الحديث وفي الفتوى بالمدينة، ورحل إليه طلاب العلم من كل مكان، ثم تفرق هؤلاء الطلاب ـ الذين أصبحوا فيما بعد علماء ـ ونشروا علم مالك خاصة في مصر والمغرب الإسلامي.

ثالثًا: مذهب الشافعية

في منتصف القرن الثاني ولد الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت204) ، وتتلمذ على علماء أجلاء كان منهم الإمام مالك، كما أنه تتلمذ أيضًا على محمد بن الحسن تلميذ الإمام أبي حنيفة، وجمع بين فقه المدرستين ولكنه إلى مذهب أهل المدينة أقرب، ونشر علمه في العراق وتتلمذ عليه جمع غفير، ثم انتقل إلى مصر وتغيّرت بعض اجتهاداته في مصر عنها في العراق، ولهذا سميت آراؤه في العراق بمذهبه القديم، وفي مصر بالمذهب الجديد.

رابعًا: مذهب الحنابلة

نشأ الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت241) ، وطلب العلم في بغداد، ورحل في طلب العلم، واهتم بجمع الحديث ونقد الرواة، وكان من شيوخ الإمام أحمد الإمام الشافعي، فاستفاد منه في الرأي وفي معرفة بعض المباحث المتعلقة بعلم الحديث كالناسخ والمنسوخ، ثم جلس الإمام أحمد لنفع الناس ونشر العلم، فانتشر مذهبه في العراق، خاصة في عهد المتوكل، الذي رفع المحنة عن العلماء في مسألة القول بخلق القرآن.

هكذا ظهرت المذاهب الأربعة، وانتشرت في الأقطار، وهؤلاء الأئمة وإن اختلفوا في بعض الأحكام الشرعية، إلا أنهم متفقون في أصول الدين والحمد لله.

نشـــاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة، اذكر كتابًا في فقه كل مذهب من المذاهب الأربعة، مع ذكر مؤلفه.

1/ من كتب الحنفية: تحفة الفقهاء للسمرقندي .

2/من كتب المالكية: بداية المجتهد ونهاية المقتصد للقرطبي .

3/من كتب الشافعية: الأم للشافعي .

4/من كتب الحنابلة: الروض المربع للبهوتي .

موقع واجباتي

موقع واجباتي

موقع واجباتي

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 2

أسباب خلاف العلماء

قال تعالى في قصة حكم داود وسليمان عليهما السلام في الحرث عندما قال تعالى: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ٧٨ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ ﴾[1].

فالحق كان مع سليمان عليه السلام، ومع ذلك قال الله عنهما: ﴿ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا ﴾.

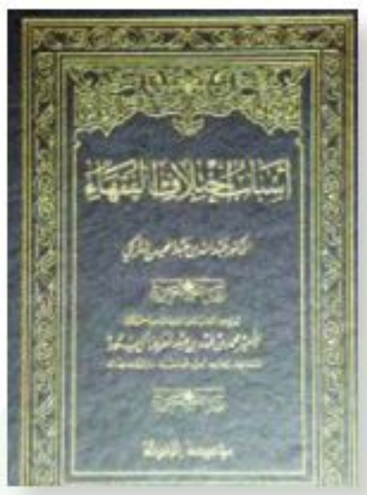

فالعلماء المجتهدون رحمهم الله لم يتكلموا بالهوى، بل كانوا يجتهدون في بيان أحكام الشريعة بحسب ما بلغهم من الأدلة، وبحسب ما فهموه منها، وقد يتفقون فيما بينهم، وقد يختلفون في بعض الأحيان.

والخلاف بين العلماء يعود إلى أسباب كثيرة كلها دائرة حول بحثهم عن الحق وتطلبهم بيان الشريعة، فكل واحد منهم إما أن يكون مصيبًا محمودًا فله أجران، أو مخطئًا معذورًا فله أجر واحد، كما قال النبي ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»[2].

نشاط

حين يلتقي المسلم بغير المسلم، قد يجري بينهما حوارٌ حول الدين والمعتقد. فإذا لقيت أحدهم يومًا وسألك: أنتم تزعمون أن الأحكام الشرعية من عند الله تعالى، وأن القرآن والسنة محفوظان لا يتطرق إليها التحريف، ومع هذا نجدكم تقولون أخطأ العالم الفلاني، وتقولون: هذا القول ضعيف؛ مع أنه موجود في كتبكم الفقهية.

بالتعاون مع مجموعتك فكر في إجابة سديدة عن شبهته؛ مدعمًا قولك بما يكون سببًا لرجوعه عن مقولته، واكتب ملخص ما توصلتم إليه.

أن الأقوال الفقهية هي صادرة عن اجتهادات وفهم العلماء والفقهاء وليست صادرة من الله عز وجل أو الرسول ﷺ

(1) سورة الأنبياء الآيتان: 78- 79.

(2) رواه البخاري برقم(7352)، ومسلم برقم(1716).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2023 - 1445

موقع واجباتي

أهم أسباب خلاف العلماء ما يأتي:

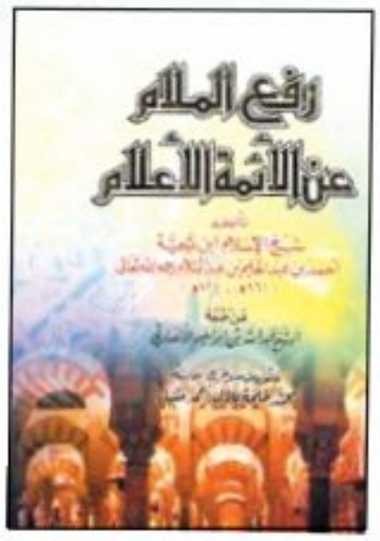

السبب الأول: كون العالم لم يسمع بهذا الدليل، مثال ذلك: بلغ عائشة رضي الله عنها أن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن فقالت يا عجبًا لابن عمرو هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن، أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن؟ لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد، ولا أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاث إفراغات. [1]

السبب الثاني: يبلغ الحديث عالمين لكنه يكون صحيحًا عند عالم، ضعيفًا عند العالم الآخر حيث لم يبلغه بسند صحيح، مثال ذلك: حديث الْعِينَةِ الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا تبايعتم بالعِيْنَةِ [2]، وأخذتم أذناب البقر ... سلّط الله عليكم ذلًّا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم» [3]، هذا الحديث لم يعمل به الشافعي لضعفه عنده، وعمل به الجمهور؛ لأن له طرقًا تقويه، وقد عضدته بعض الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم في تحريم الْعِينَةِ.

السبب الثالث: يبلغ الحديث العالم ويعلم أنه صحيح لكن يظنه منسوخًا والآخر بخلاف ذلك، مثال ذلك: اختلف العلماء في حكم الحجامة للصائم هل تفطر أم لا؟ فمن قال: إنها لا تفطر استدل بحديث ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيح أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم، ومن قال: إنها تفطر استدل بحديث: أفطر الحاجم والمحجوم، ومن الأجوبة التي أجابوا بها عن حديث ابن عباس رضي الله عنهما قالوا: إن الحديث منسوخ، ولم يسلِّم لهم الآخرون بأن الحديث منسوخ.

السبب الرابع: يبلغ العالم الحديث ويعلم أنه غير منسوخ لكن يعتبره معارضًا بحديث آخر، مثال ذلك: خلاف العلماء في مسألة استقبال القبلة واستدبارها أثناء قضاء الحاجة، فمنهم من قال: إن الاستدبار والاستقبال منهي عنه مطلقًا، ومنهم من قال: منهي عن الاستقبال دون الاستدبار، ومنهم من قال: منهي عن الاستدبار في الفضاء دون البنيان، وسبب ذلك أن النبي ﷺ قال: «إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا» [4]، وروى ابن عمر رضي الله عنهما أنه رقى على بيت أخته حفصة فوجد النبي ﷺ جالسًا لحاجته مستقبل الشام مستدبر القبلة [5]، فهذان الحديثان ظاهرهما التعارض، ولهذا اختلف أهل العلم في حكم هذه المسألة.

---

(1) رواه مسلم برقم (331).
(2) الْعِينَةُ هي: أن يبيع سلعةً بثمن مؤجل، ثم يشتريها من الذي أخذها بأقل من الثمن حالًا.
(3) رواه أبو داود برقم (3462).
(4) رواه البخاري برقم (394)، ومسلم برقم(264).
(5) رواه البخاري برقم (148)، ومسلم برقم (266).

موقع واجباتي

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك؛ فكر في أكثر من طريقة تجمع فيها بين الحديثين في المسألة السابقة.

الطريقة الأولى للجمع بين الحديثين:

أن يكون النهي عن الاستقبال والاستدبار في الفضاء خارج البنيان، وحديث ابن عمر يدل على الجواز داخل البيوت.

الطريقة الثانية للجمع بين الحديثين:

أنه فعل خاص بالنبي ﷺ .

الطريقة الثالثة للجمع بين الحديثين:

أن يكون فعله ﷺ قبل النـهي .

السبب الخامس: اختلافهم في تفسير لفظ الدليل، وذلك لكون اللفظ مشتركًا أو مجملًا أو لأي سبب آخر، كاختلاف الفقهاء في مس المرأة هل ينقض الوضوء أو لا ينقض الوضوء، بسبب اختلافهم في تفسير قوله تعالى في آية الوضوء: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[1]، فمن فسرها بمجرد اللمس قال: هو ينقض الوضوء، ومن فسرها بالجماع قال: اللمس لا ينقض الوضوء.

السبب السادس: اختلافهم في قاعدة أو مسألة أصولية مما يؤدي إلى الخلاف في بعض الأحكام، وذلك كاختلاف أهل العلم في الاحتجاج بقول الصحابي أو فعله إذا كان في مسألة لا يدخلها الاجتهاد ولم يخالفه صحابي آخر هل هو حجة أم لا.

مثال ذلك: فعل ابن عمر رضي الله عنهما في رفع يديه في التكبيرات على الجنازة [2]، ولكن بعض العلماء لم يختر هذا الحكم؛ لأنه لا يعمل بهذا النوع من الأدلة.

(1) سورة المائدة الآية: 6.

(2) رواه ابن أبي شيبة في المصنف برقم (11380) بسند صحيح.

موقع واجباتي

السبب السابع: أن بعض العلماء يفهم من الحديث شيئًا، ويفهم غيره منه شيئًا آخر، ومثاله حديث ذي اليدين أن النبي ﷺ صلى بهم إحدى صلاتي العشي فسلم من ركعتين، فلما أخبروه صلى الركعتين الباقيتين، ثم سلم ثم سجد سجدتين بعد السلام.[1]

فأخذ منه بعض العلماء أن سجود السهو يكون بعد السلام إذا سلم من نقص في صلاته، فإنه يتمها ثم يسجد للسهو بعد السلام، وفهم منه آخرون أن سجود السهو يكون بعد السلام إذا زاد في صلاته سهوًا، وذلك لأنه في هذا الحديث زاد الصلاة على النبي ﷺ والسلام من الصلاة، فقالوا:كل زيادة سهوًا فالسجود لها بعد السلام.

السبب الثامن: أن لا يكون في المسألة نص، فيجتهد العلماء في استنباط حكمها من بعض النصوص والقواعد الشرعية؛ فيختلف اجتهادهم، ومن ذلك اختلاف العلماء المعاصرين في حكم الإجارة المنتهية بالتمليك؛ بناءً على خلافهم في تنزيلها على النصوص والقواعد الشرعية

الموقف من خلاف العلماء

الخلاف في بعض المسائل من طبيعة البشر لاختلافهم في الفهم والعلم، وقد سبق لك دراسة بعض أسباب الخلاف بين العلماء، ولكن ما موقفنا من هذا الخلاف؟

أولًا: يجب احترام العلماء وإجلالهم؛المخطئ منهم والمصيب، ولا يبيح خطأ بعض الأئمة المجتهدين التعدي عليهم والطعن فيهم وانتقاصهم، فهذا ما أدى إليه اجتهاده، وهو معذور في ذلك مأجور، فعن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذاحكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»[2]، وقد سبق لك دراسة أسباب الخلاف بين العلماء وهي أعذار، كما أن بعض الأحكام التي ترى هذا العالم قد أخطأ فيها قد تكون صوابًا في حقيقة الأمر، والخطأ هو ما عندك.

ثانيًا: الأئمة المجتهدون متفقون في أصول الشريعة، وإنما خلافهم في فروعها؛ كما وقع في بعض المسائل المتعلقة بالصلاة والحج والبيع ونحوها.

ثالثًا: وقوع الخطأ من بعض العلماء يدل على أن التعظيم يكون للنصوص الشرعية لا للأشخاص، فكل يؤخذ من قوله ويرد إلا محمدًا ﷺ.

رابعًا: لا يجوز لنا التعصب لقول أحد من العلماء ونحن نعلم أن الحق مع العالم الآخر، فالعالم الذي أخطأ معذور مأجور، ولكن لا يعني ذلك أن نتابعه على خطئه أو نتعصب له، ونلوي النصوص من أجل تصحيح قوله.

(1) رواه البخاري (482)، ومسلم برقم (573).

(2) تقدم تخريجه ص16.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

نشـــاط

1/ بالتعاون مع مجموعتك بين الفوائد التي نستفيدها من معرفة أسباب الخلاف بين العلماء.

١- حتى لا يتعصب الناس للآراء.
٢- بذل الجهد في البحث والتقصي.
٣- التماس العذر للمخالف.
٤- معرفة الخلاف المعتبر من الخلاف غير المعتبر.

2/ استخلص مما سبق أهم أسباب خلاف العلماء ممثلًا بمثال واحد على كل سبب.

- **السبب:** اختلافهم في فهم الدليل:

- **المثال:** عن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه عام الخندق:
{ لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة }، فأدركتهم صلاة العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي إلا في بني قريظة، وقال بعضهم: لم يرد منا هذا؛ فصلوا في الطريق.
فلم يعب واحدة من الطائفتين.

3/ على ضوء دراستك لأسباب الخلاف بين العلماء، حدّد الموقف السليم من هذا الخِلاف.

.....

.....

.....

موقع واجباتي

موقع واجباتي

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس 3

الفتوى والاستفتاء

يجب على من ليس بعالم أن يسأل أهل العلم فيما أشكل عليه من أمر دينه؛ لقوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1].

وإذا اختلف أهل العلم في مسألة معينة فعند ذلك إن استطاع أن ينظر في أدلة كل قول، وكانت عنده قدرة على الترجيح بين الأقوال فيجتهد في معرفة الراجح من الأقوال، أما إن لم يكن مستطيعًا فيقلد من يثق في علمه ودينه. كما يفعل المريض يبحث عن من يثق في طبه وأمانته، ولا يجوز له أن يتبع الهوى فينتقي من الأقوال ما يوافق هواه، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[2].

تعظيمُ شأنِ الفُتْيَا

كان السلف رحمهم الله يتحاشون الفُتْيَا ويودّون أن غيرهم يكفيهم إياها، وما ذلك إلا لعظم خشيتهم من الله سبحانه وتعالى وكمال علمهم بالكتاب والسنة، فقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾[3].

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»[4].

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: أدركت مئةً وعشرين من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ يسأل أحدهم عن المسألة، فيرد هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا، حتى يرجع إلى الأول.

وسئل الشعبي عن شيء فقال: لا أدري فقيل له: أما تستحي من قولك لا أدري وأنت فقيه العراق؟ قال: لكن الملائكة لم تستح حين قالت: ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾[5].

معلومة إثرائية

ذكر ابن الجوزي عن بعض شيوخه أنه أفتى رجلا من قرية بينه وبينها أربعة فراسخ، فلما ذهب الرجل تفكر الشيخ فعلم أنه أخطأ، فمشى إلى الرجل فأعلمه أنه أخطأ، فكان بعد ذلك إذا سئل عن مسألة توقف، وقال: ما فيّ قوة أمشي أربعة فراسخ.

(1) سورة النحل الآية: 43.
(2) سورة ص الآية: 26.
(3) سورة الأعراف الآية: 33.
(4) رواه البخاري برقم (100)، ومسلم برقم (2673).
(5) سورة البقرة الآية: 32.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2023-1445

موقع واجباتي

وقال أبو حنيفة: من تكلم في شيء من العلم وتقلده وهو يظن أن الله عز وجل لا يسأله عنه: كيف أفتيت في دين الله؟ فقد سهلت عليه نفسه ودينه. وقال: ولولا الفَرَق من الله أن يضيع العلم ما أفتيت أحدًا، يكون لهم المهنأ، وعليَّ الوزر.

وكان الإمام مالك يكثر من قول: لا أدري، وسئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنتين وثلاثين منها:لا أدري، وسئل عن مسألة فقال: لا أدري، فقيل: هي مسألة خفيفة سهلة، فغضب وقال: ليس في العلم شيء خفيف.

وسئل الشافعي عن مسألة فلم يجب، فقيل له، فقال: حتى أدري إن الفضل في السكوت أو في الجواب.

وعن الأثرم: سمعت أحمد بن حنبل يكثر أن يقول: لا أدري، وذلك فيما عرف الأقاويل فيه.

نشـــاط

بالتعاون مع مجموعتك، تأمل في النصوص والآثار السابقة واستنتج منها آداب الفتوى.

١- الحذر من التساهل في الفتوى.

٢- عدم الحرص على الفتوى والتورع عنها.

٣- أن يوطن "يعتاد" الإنسان نفسه على قول لا أدري فيما لا يعلمه.

٤- أن نسأل أهل العلم.

٥- التأدب مع أهل العلم عند السؤال.

موقع واجباتي

التقويـم

1 عرّف الفقه لغةً واصطلاحًا.

تعريفه : لغة : العلم أو الفهم .

اصطلاحاً : هو معرفة الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية.

2 مـن خـلال دراسـتك للتعريـف الاصطلاحي للفقه وشـرحه، كيف يمكننـا التمييز بين الفقـه وغيره من العلوم الأخرى (الشـرعية وغيرها)؟

الفقه يتعلق بالأحكام الشرعية العملية المستنبطة من أدلتها التفصيلية .

3 يخلط بعض الناس بين الشريعة والفقه، من خلال دراستك بين ما يأتي:

أ- الفرق بين الشريعة والفقه.

ان الشريعة مصدرها من الله عز وجل، أما الفقه فمصدره من اجتهاد الفقهاء.

ب- ما يمكن أن يدخله الخطأ منهما وما لا يمكن.

الشريعة : لا تدخلها الخطأ ، أما الفقه فيدخله الخطأ .

ج- السبب فيما تقول.

لأن الشريعة مصدرها من الله عز وجل .

4 كيف تجيب من سألك عن مبررات نشوء المدارس الفقهية واختلافها؟

لها عدة أسباب ومنها قلة الأحاديث .

5 إذا وقعت لك مسألة لا تعرف حكمها فمن تسأل؟ ولماذا؟

العالم الذي أثق بعلمه ودينه .

6 هل يتصور وقوع الخطأ من الفقيه؟ ولماذا؟

نعم ، لأنه بشر .

موقع واجباتي

7 إذا أفتاك عالم بخلاف ما درست فكيف تعمل؟ ولماذا؟

أسأل عالم آخر .
حتى أكون على يقين مما أفعل .

8 تعددت وسائل الاتصال اليوم وتنوعت، وكثر المفتون، فمن الأولى بالاتباع؟ ولماذا؟

العلماء الذين أثق بعلمهم ودينهم .

9 هل ترى أن لاختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية مبررًا؟ وضح ما تقول بالأمثلة.

نعم ، ومن أبرز أسباب الاختلاف ، عدم الدليل والاختلاف في فهم الدليل .

10 كان الإمام مالك يكثر من قول: لا أدري، بم توحي لك هذه العبارة؟

بخطر الإفتاء بدون علم يقيني ، فإذا كان هو من أكبر علماء المدينة ويقول لا أعلم ، فكيف بما دونه .

11 إذا كان في بلدك عالم مشهور يثق الناس بعلمه وفتاويه؛ لما عرفوا منه من قوة العلم والتثبت، ثم جاء بعده عالم آخر في مكانة الأول وعلمه، فخالف العالم الأول في فتواه في بعض المسائل العلمية المشهورة، فماذا يكون موقفك من العالم الأول والثاني؟

- **عند القدرة على النظر في الأدلة و وجود القدرة على الترجيح ، اجتهد في معرفة الراجح .**
- **أما إن لم أكن مستطيعاً فاقلد من أثق بعلمه ودينه .**

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ملاحظات

موقع واجباتي

موقع واجباتي